الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم التاريخ.

المستوى: السنة الثانية ليسانس.

التخصص: تاريخ عام

المقياس: تاريخ أوربا في العصور الوسطى

السداسي الأول.

المحاضرة السادسة

د/زيرار رضوان

الموسم الجامعي: 1445-1446ه/2024-2025

المحاضرة السادسة:

قبائل الهون (أصولها- تحركاتها نحو الغرب)

01قبائل الهون:

هي من القبائل الآسيوية التي كانت تسكن منطقة السهوب الآسيوية بين جبال الطاي والأورال.

يتميزون عن الجرمان والرومان برؤوسهم المستديرة وأنوفهم المسطحة وعيونهم الغائرة وشعرهم الداكن الأسود. كانوا يعتمدون على الرعي في معيشتهم، و الهون ماهرون جدا في ركوب الخيل وفي القتال والطعن من على ظهروها.

يعتمد الهون في معيشتهم على الرعي، وفي حالة الجفاف يندفعون بسرعة في مهاجمة من يجاورهم من الشعوب.

بدأ الهون تحركاتهم من مناطقهم الاصلية في منتصف القرن الأول قبل الميلاد متجهين في البداية نحو الصين ولكن بعد فشلهم للتقدم شرقا أي الصين تحولوا نحو الغرب وبالتحديد نحو روسيا، ثم واصلوا زحفهم نحو أوربا فاكتسحوا مملكة الغوط الشرقيين، ثم هاجموا الغوط الغربيين والوندال، الأمر الذي دفع هؤلاء إلى الفرار والاحتماء بحدود الامبراطورية الرومانية

02-معركة أدرنة وأهميتها:

لجأ الغوط الغربيين عام 376م إلى الحدود الرومانية ملتمسين ملتمسين من الامبراطور "فالانز" السماح لهم بعبور نهر الدانوب والاستقرار في الاراضي الرومانية، واستجاب لهم الامبراطور بالعبور لكي يكونوا حاجزا بينها وبين قبائل الهون ، حيث استقروا في دالماشيا وتراقيا وسرعان ما نشب خلاف بينهم وبين الموظفين الرومانيين الذين تعسفوا في معاملاتهم، وتطور الخلاف إلى حرب لمواجهة الموقف تعرف بمعركة أدرنة عام 378م انهزم فيها الرومان هزيمة ساحقة وقتل فيها الامبراطور نفسه.

شكلت معركة أدرنة حسب العديد من المؤرخين نقطة تحول في تاريخ الامبراطورية الرومانية والشعوب الجرمانية على حد سواء، وذهب فريق إلى فريق اعتبار سنة 378م نهاية للعصور القديمة وبداية العصور الوسطى ، في حين اعتبر البعض الآخر من المؤرخين أن معركة أدرنة لا تعدو أن تكون تمردا للجيش الغوطي الذي هو في الواقع جزء من الجيش الروماني.

03-الغوط الغربيون ومملكتهم:

عاش الغوط الغربيون في الأرض الرومانية في عهد الامبراطور ثيودسيوس 379-395م كحلفاء للامبراطورية، وقد اطلق ثيودسيوس من جراء ذلك لقب صديق الغوط، ولكن الغوط استغلوا ضعف ابنه هونوريوس فعادوا إلى مهاجمة الاقاليم الرومانية تحت قيادة ملكهم الاريك، وفي هذا الوقت تهيأ للرومان القائد الجرماني "ستليكو" المتمرس والمخلص والذي استطاع التقدم نحو ايطاليا ودحر قوات الاريك، وبعد عام 406م اكتسحت القبائل الجرمانية بلاد الغال وإسبانيا وشمال افريقيا، وهكذا أخذت الامبراطورية الرومانية في الغرب تتداعى بسرعة.

وأمام هذه التطورات قام الامبراطور هونوريوس باعدام "ستليكو" بسبب الحاسدون والواشون، ولم يكتف بذلك بل قام باعدام اتباعه واعوانه، الأمر الذي بالكثيرين منهم اللجوء إلى "الاريك"للاحتماء به، حيث استغل هذا الاخير مقتل "ستليكو" فتقدم إلى روما وضرب حصار على المدينة عام 408م، وفي عام 410م فتحت له أبواب المدينة فدخلها واستباحها لمدة ثلاثة أيام، ثم توجه نحو الجنوب صقلية، ثم شمال افريقيا لكنه اضطر للعودة ومات فجأة عام 410م.

خلف "الاريك" أخوه "أثولف" فأراد أن يجد موطنا لقومه بلاد الغال-فرنسا حاليا- واتجه نحو تولوز وبوردو، لكن المجاعة دفعته للذهاب إلى اسبانيا واغتيل أثولف عام 415م، ومن جاء بعده استطاع دحر الوندال واجبارهم إلى المغادرة نحو شمال افريقيا، وقيام الغوط الغربيين المستقرين باسبانيا بتأسيس نظام إداري على غرار النظام الروماني.

تميز الغوط الغربيون بتعصبهم الشديد للمذهب الاريوسي، كما شتمزقت دولة الغوط الغربيين وانتزع منها الفرنجة والغوط الغربيين العديد من المدن في بلاد الغال، وبقي نفوذهم في اسبانيا إلى غاية سنة 711م حيث انتزعها منهم العرب المسلمون.

04-الوندال:

عبرت قبائل الوندال نهر الراين عام 406م متوجهة إلى بلاد الغال، لكن ضغط الفرنجة دفعهم للتوجه إلى اسبانيا، ولكنهم دحروا هنا على يد الغوط الغربيين فتوجهوا إلى افريقيا عام 429م. حيث كانت ظروف هناك مشجعة ، حيث الفوضى ضاربة أطنابها في أقاليمها والخلافات مستحكمة بين حكامها الرومان والثورات مستمرة، وبالفعل تمكنوا من العبور بجيش يضم 15 ألف محارب، واعترف الامبراطور الروماني في عام 435م بسيطرة الوندال على جزء مهم من شمال افريقيا مشترطا دفع الوندال مبلغا سنويا من المال من باب الاعتراف بالسيادة، لكنهم تجاهلوا هذا الشرط وتقدموا الى قرطاجنة فاحتلوها، وكونوا اسطولا قويا فرض نوعا من السيطرة على البحر المتوسط، كما تميزوا بالقسوة والعنف في معاملة السكان الخاضعين لهم.

لم يكتف الوندال بشمال افريقيا بل دفعتهم اطماعهم الى مهاجمة روما وقتل الامبراطور ماكسموس، وفرض نفسه امبراطورا على روما سنة 455م. وواصل الوندال فتوحاتهم فاحتلوا صقلية وسردينيا وكورسيكا، وفي عام 476م اعترف امبراطور الشرق بكل فتوحات الوندال وعقد معهم صلحا .

05-نهاية الامبراطورية الرومانية في الغرب:

حوالي منتصف القرن الخامس كانت الامبراطورية الرومانية في الغرب قد فقدت معظم أقاليمها في أوربا وشمال افريقيا، ولعل خروج البابا، وعدم خروج الامبراطور لمقابلة قائد الوندال دليل قاطع على فقدان الحكومة الامبراطورية منزلتها السابقة وهيبتها، والسنوات الأخيرة من حياتها تميزت باعتلاء عدد من الأباطرة الضعاف لعرشها، ولم يكن لاولئك الاباطرة من السلطة سوى الاسم، فقد انحصرت السلطة الفعلية بين قادة الجيش الجرماني، وجاءت النهاية في عام 476م، حيث قام أحد القادة الجرمان الذي كانت له الهيمنة على روما بعزل الامبراطور رومولس اوغسطولس ونفيه إلى جنوب ايطاليا دون أن يعين خلفا له، وأرسل شارة الامبراطورية إلى القسطنطينية.

.